# EL KITĀB AL-ANWĀ' DE IBN 'ĀṢIM

**Rafael MUÑOZ**

*Introducción*

Los escritos referentes a los *anwā'* fueron numerosos en el mundo árabe de la edad media. Basta revisar, para constatarlo, el último volumen de *Geschichte des Arabischen Schriftums,* de F. Sezgin (1). Entre los numerosos autores que en esta obra se citan, hemos de destacar a Ibn Qutayba (2), Ibn Sīda (3) y a 'Abd Allāh ibn 'Āṣim, el autor que nos ocupa (4).

El manuscrito, parte del cual edito, se encuentra en Istanbul, Ahmet III, 3508. Consta de 67 folios y está fechado, según consta en el *explicit,* en el mes de Šawwāl de año 497 ( = 1103–1104 de la era cristiana) (5).

El título completo de esta obra es *Kitāb al-anwā' wa-l-az mina wa ma'rifat a'yān al-kawākib (6).*

Su autor es Muḥammad b. Aḥmad b. Sulaymān al-Tuŷibī, resumida por Ibn 'Āṣim. Nuestro autor descendía de la 'Āṣim al- 'Uryān, gobernador del emir 'Abd al-Raḥmān I. Murió en el año 403 ( = 1012–1013). Hay noticias de él debidas a Ibn al-Abbār (7), de Ibn Bannā' al-Marrākušī (8) y, en la atualidad, lo citan Ch. Pellat (9), F Sezgin (10) y, conjuntamente, J. Vernet y J. Samsó (11).

La grafía de este manuscrito es magrebí, bastante oscura: a menudo omite los puntos diacríticos, lo que, naturalmente, dificulta su lectura; vocaliza innecesariamente las vocales

largas, mientras que pasa por alto las breves, que son las más conflictivas. Sin contar, por otra parte, que el copista identifica los grafemas correspondientes a/d/con/r/y a/d̲/con/z/ respectivamente.

Las dimensiones de caja son de 10 x 15 cms.; cada página consta de veintiuna líneas con escritura muy apretada.

El presente *Kitāb al- anwā'* es tan importante para el estudio de la ciencia árabe, que Vernet y Samsó lo advirtieron con rapidez, aconsejando su estudio (12). El contenido del manuscrito no sólo está a medio camino entre la ciencia y el folklore, sino que su autor refleja una gran preocupación lingüística, al recoger numerosos vocablos referentes al tema, muchos de ellos en desuso, pero que eran utilizados por primitivos habitantes de la península arábiga (13).

El vasto campo que abarca el manuscrito se refleja en el prólogo del autor (14) y en los títulos de los capítulos:


القول فى السماء والفلك والهواء والآفاق . 2 v.
القول فى القطب . 3 r.
القول فى البروج 3 r.
القول فى المنازل وحظّ كل برج منها . 4 r.
فى المراقبة والمطالعة . 4 v.
فى نزول القمر فى المنازل المذكورة . 4 v.
فى مغيب القمر وقدر ظهوره كل ليلة من ليالى الشهر 5 v.
فى نزول الشمس فى المنازل المذكورة . 5 v.
فى النوء ومعناه . 6 r.
فى قدر مدّة النوء . 7 r.
فى الغروب والطلوع . 7 v.
فى الدراري السبعة . 8 v.
فى تسمية ليالى الشهر 12 r.

r. 13 : فى صفة الليل واوقاته.
r. 14 : فى تسمية الايام.
r. 15 : فى صفة النهار واوقاته
r. 16 : فى اسماء الشهور
v. 17 : فى السنة وشهورها.
r. 21 : تحرير اصحاب الحساب فى فصول السنة.
r. 23 : القول على الشهور
v. 48 : القول على السحاب وصفاته
v. 49 : فى المطر وصفته.
r. 50 : فى اسماء برد الازمان وحرّها وغسبها وجدبها والنسبة اليها والى امطارها.
v. 54 : فى بنات نعش الصغرى وبنات نعش الكبرى وما التف بها من النجوم.
r. 56 : فى المجرّة.
r. 57 : فى الفجرين
v. 57 : فى الشفقين.
v. 57 : فى الزوال.
r. 58 : فى رسم القبلة.
r. 58 : فى المشارق والمغارب.
v. 58 : فى الرياح ومهابّها واسمائها.
v. 60 : فى خواصّ الرياح.
r. 61 : فى علامات السحاب وعلامات المطر فيها وفى السماء دونها.
v. 61 : فى معرفة الاوقات الثلاثة المذكورة فى كتاب اللّه.

A continuación edito parte de este *Kitāb al-anwā'* (el espacio en una publicación periódica no da para más), es decir, el texto del manuscrito comprendido entre el folio 1.r y el 8 r.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم.

قال عبد الله: هذا كتابٌ جمعتُ فيه ما تعلمُ به مذاهبُ العرب في تسمية السماء وفلكها وقطبها وبروجها ومنازلها والمشهور من سائر نجومها ومعنى المراقبة والمطالعة فيها ومعنى النوء ووقته وقدر مدّته ومعنى الغروب والطلوع.

واخبرت فيه باقوالها في الشمس والقمر والكواكب الخمسة الخنس واسمائه وصفاتها وقدر مكثها في كل برج من بروج السماء وما منها فوق الشمس وما منها تحتها وتسميتها لليلى والايام والشهور والاعوام وما كانت تعد به السنة الشمسية التي لا يدل حسابها وعدد ايامها وتسمية شهورها على ما سمتها به الروم وعدد ايام كل شهر منها.

وذكرت الازمنة وفصولها على مذاهب العرب ومذاهب اهل الحساب وما سموا به كل فصل منها وحدّوا الوقت دخوله ووقت خروجه وقسموا له من البروج والمنازل والنجوم الطالعة بالغداة والنجوم الساقطة المنسوب اليها النوء واوقات تبدي الغرب لتتبع مواقع الغيوب وتعاشيب البلاد واوقات رجوعها الى معاضها ومقامها

على مناهما.

وذكرتُ كل شهر من الشهور المذكورة بباب افردتُه له بما تطلع فيه من المنازل وما تقطعه الشمس منها والوقت الذى تحل به فيها والوقت الذى ترحل فيه عنها وما ينوء فى ذلك الشهر منها وما يحمد ويذم من نوءها.

واتيتُ بصفاتها ومنائها وعدد نجومها ليقرب معرفتها على اهل العناية بها والطلب لها.

ثم اتبعتُها ما انتهى الىّ من اسجاع العرب البنا فى طلوعها وطلوع ما استضافَ اليها فى ذلك الشهر من غيرها ممّا بنتْ اسجاعها عليه وصرفتُ عنايتها اليه وجمعت فيه مع قلّة كلامها واختصار لفظها اكثر ما يحتاج الى علمه من / احوال زمانها وتدبير معاشها وورثهُ الباقى عن الماضى منها. ٢/الف

ووصلتُ به ما له من اوقات النتاج المحمودة والنمومة وأوقات الضراب وأوقات الفصال واصناف من الاعمال التى للرعىّ عنها ووجوه من الفلاحات التى تدعوا الضرورة الى علمها وغير ذلك ممّا صلح وذكره وضمه الى كل شهر.

ثم اتبعتُ كل شهر صاحبه وتلوته بالذى بعده على هذه الطريقة القويمة والرتبة الفويمة حتى اتيتُ عليها وفرغتُ من جميعها.

وحكيتُ بعد ذلك ما جاء فى المجرّة والفجرين والشفقين والزوال ورسم القبلة بالاندلس والمشارق والمغارب والرياح ومهابها واسمائها وحواصها

والسحاب و علامتها وعلمات الحمرة فيها وفي السماء دونها ومعرفته اوقات التهجير الثلاثة التي ذكرها الله عزّ وجل في تنزيله في قوله لنبيه عليه السلام:

﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ ﴾ [15]

ومعرفة اوقات السجود في جميع ازمان السنة وعددت ذلك برؤية الكواكب تحديدًا ومقاربًا.

وكتبت باختصار كل ما تعصيته فيه وضمنته اليه مما شاكل هذا الفنّ وضارع هذا العلم وكثير الواضعون فيه وطالوا على الناظرين فيه ليكونَ هذا الكتاب قائما بنفسه مستغنيًا من غيره مستدركًا لما اغفل جامعًا لما اهمل.

فانه وان كان الف في هذا الفن ايةٌ من اهل العلم والدراكة وطابقته من اهل السنة والجماعة وصروا قدوتنا في ما جمعناه وعلمنا فيها علقناه.

وانّ فضل هذا الكتاب على كتبهم السابقة واوضاعهم النافعة بجمع ما فرقه وتقرب ما بعدوه واختصار ما طلوه واستقصاء ما اهملوه على لنا لا ندعي الاحاطة به ولا ننتحل الحمد له ولا نبداء من الدليل ولا نرتفع من الخطل اذ السهو من سنخ الانسانيّة والاغفال في طبع البشرية وابن آدم مقرون بالضعف ومجبول على العجز.

ولله العلي الفضل والكمال والاحاطة والتمام ولا اله الا الخ [16].

## ٢/ب / القول فى السماء والفلك والهواء والارفاق.

السماء اسم لكل ما علاك فظلك ومنهُ قيل سماء البيت وقيل للسحاب سماء ومنه قول الله عز وجل:

﴿ وانزلنا مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا ﴾[17].

ويقال للسماء الجرباء سميت بذلك من اجل كواكبها تشبيها بما يثور فى جلد الجرباء.

ويقال لها ايضا الخلقاء.

سميتْ بذلك لملوستها عند لقى الكواكب منها يضوء النهار فهى بالليل جَرْبَاءُ تشبيها بما ذكرنا لنجومها وبالنهار خلق.

ويقال لها ايضا الخضراء للونها كما يقال للارض الغبراء للونها ايضا.

ويقالها ايضا الرقيع وجاء فى الحديث: ان رسول الله صلى عليه وسلم قال لسعد بن معاذ: لقد حكمت بحكم فوق سبع ارقعة: اراد من فوق سبع سماوات.

وقال ابو حنيفة احمد بن داود: السماء تذكر وتؤنث.

قال الله عز وجل:

﴿ وَٱلسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيدٍ ﴾[18]، فانث.

وقال فى موضع اخر:

﴿السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ ﴾[19]، فذكّر والتانث عليها اغلب.

قال الزجاج: فاما من ذكّرها فانه يقول فى جمعها اسمية مثل عطاء واعطبة واما من انثها فانه

يقول فى جمعها سمى لان فعلا من المؤنث تجمع على فعول وافعل مثل عناق واعنوق وذراع واذرع وتلحق الهاء فى السماء مع المده:

فيقال هذه سماآء، وتلحق من غير مدة ويقال هذه سماه.

ويقال ابن النحاس: السماء تجمع على سنة اوجه جمعان مسلمان وجمعان مكسران لاقل العدد وجمعان مكسران لاكثر العدد ولذلك: سماوات وسمآت واسمية وسمى.

**والفلك.**

مداد النجوم الذى يضمها.

قال الله جل وعز: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[20].

وسمّى فلكا لاستدارته ومنه فلكة المغزل ومنه قيل فلك ثدى الجارية عند استدارة اصله.

وقيل النهود والفلك ايضا قطعه من الارض مستديرة.

**والهواء.**

ممدود الفتق الذى بين السماء والارض فى كل وجهه.

ويقال السكاك والسكاكة ايضا بالهاء. ويقال/ ٣/الف له ايضا اللُّوح بضم اللام، فاما اللَّوح بفتحها فهو العطش.

**وافق السماء.**

ماانتهى اليه البصر منها مع وجه الارض من جميع نواحيها وهو الحد بين ما بطن من الفلك وبين ما

ظهر وافاق الارض اطرافها وكذلك الكوكب اذا كان مجراة قريبا من الافق لا يكبد السماء افق وآفق.

## وكبد السماء.

125 ووسطها وعينها ما بين الدبور والجنوب عن يميلك اذا استقبلت القبلة قليلا يقول العرب مطرنا بالعين ومن العين اذا كان السحاب ينسأ من ناحية القبلة قليلا.

وقال الاصمعى: العين المطر يقيم خمسا اوستا 130 لا يقلع. يقال اصابتنا عين عزيزة.

## وعنان السماء.

نواحيها وعنان السماء ما عنّ لك منها. ويقال عنان السماء كبدها ومنه قيل لا تستطيع ذلك ولو بلغ راسك عنان السماء.

## القول فى القطب

135 القطب نقطة لا يحترك يدور حولها الفلك ولا تبلغها الشمس والقمر ولا غيرها من الدراري.

يقال فيه قُطْبٌ وقِطْبٌ وقَطْبٌ بالضم والكسر والفتح ويقال ايضا قطب. وليس لقول من قال: 140 انّ الفلك هو القطب معنى لان الفلك دوارٌ بدوره كلها فيه والقطب لا يزول كما لا يدل قطب الرحاء.

قال ابن قتيبة: والفلك قطبان قطب فى الشمال وقطب فى الجنوب على نقطين متقابلتين فدور الكواكب كلها حول النقطين، فالقطب الشمالى 145 ظاهر عندنا بالاندلس تدور حوله ببنات نعيش

الصغرى والكبرى ، والقطب الجنوبي يقابل القطب الشمالي وتدور حوله كواكب اسفل من سهيل وليس يظهر الجنوبي في شيء من جزيرة العرب.

## القول في البروج.

150 قال الله عز وجل: ﴿ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي ٱلسَّمَاءِ بُرُوجًا 21 وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ﴾ ... 22

وقال: ﴿وَٱلسَّمَاءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ واصل البروج الحصون.

قال الله تبارك وتعلى: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُّمُ ٱلْمَوْتُ 23 وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾.

155 وللخلاف بين الامم في انها اثنا عشر برجا تسميها/ ٣/ب كل امم بلسانها وتفقون في المعنى على معاني اسماء العرب لها وتبدون بها ابتدات به العرب منها.

وهي الكَبْشُ والثَّوْرُ والتَّوْمَانُ والسَّرَطَانُ والأَسَدُ والعَذْرَاءُ والمِيزَانُ والعَقْرَبُ والقَوْسُ والجَدْيُ والدَّلْوُ 160 والحَوْتُ.

وتسمي العرب ايضا بعض هذه البروج بغير الاسماء المقوم ذكرها ، فيسمون الكبش: الحمل وسمون التومان: الجوزاء والصورة والجبّار ، ويسمون العذراء: السنبلة ويسمون العقرب: الصورة ويسمون القوس: 165 الرامي ويسمون الحوت: السمك والرشاء.

قال ابو حنيفة: ولم يسموا البروج بهذه الاسماء لان كواكبها مشاكلة في النظم للصورة المسماة باسمائها كما يظن كثير من الناس.

وان رايت للجوزاء صورة انسان وللعقرب صورة

وللحوت صورة ولو سموا هذه البروج من اجل الصور
لما سموا باقى البروج باسماء صوز غير موجودة فيها
و دليل ثانى ايضا ان الذراع والنثرة والطرف والجبهه
والزبرة والصرفة والعواء والسماك منسوبة كلها الى
اعضاء الاسد وهى ثمانية منازل وانما البروج منها
منزلتان وثلث فنجد الاسد هذا اكثر من ثلثه
ابراج وكذلك الحوت باشد منزلة واحدة وبرجه
منزلتان وثلث، والزبانى والاكليل والقلب والشوله
كلها اعضاء العقرب وهى اربعة منازل والبروج منها
منزلتان وثلث .

فاما القوس فانّ الكواكبَ التى يرى قَومٌ انّ
البُروج سَمِىَ بها وشبّهُوهَا بصُورَة القَوْس ليس من
المنازل واسمُها عندَ العَرب الفلادة واللادجى.

وكذلك الكواكب المتسقة التى يسميها قوم
السنبلة ليست من المنازل ايضا وهى عند العرب
هلبة الاسد.

وقال عبد ابى حنيفة : لا تجوز فى العقول
ان يتفق جميع الامم على تسمية هذه البروج باسماء
هذه المسميات الا وفيها دليل عليها / ولولم يكن ٤/ الف
فيها دليل لما اتفق على التسمية وليس بضد
اشتراك اعضاء المسمى الواحد باعضاء مسمى ابعر
بغير ذلك الاسم فهذه الثريا عند اهل هذا العلم ثلثاها
من منازل الثور وثلثها من منازل الكبش وهى عندهم
باسرها أليَة الحمل ، فقد صارت متشركة بين صورتين
وكذلك الكفّ الخضيب هو لمن شاء كف الثريا وهو

لمن شاء سنام للناقة ومثل هذا موجود في غيرها .

## القول فى المنازل وحظ كل برج منها.

اعلم ان المنازل عند جميع الامم ثمانية وعشرون منازلا وتسميها كل امة بلسانها يفتفقون فى معانيها و يبدون بها ابتدات به العرب منها وهى النطح والبطين والثريا والدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف والجبهة والزبرة والصرفة والعواء والسماك والغفر والزبان والاكليل والقلب والشولة والنعائم والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبية والفرغ المقدم والفرغ المؤخر والبطن.

وهم يعدون من هذه المنازل اربعة عشر منزلا شامية واربعة عشر يمانية.

فاول الشامية منهم النطح واخرها السماك الاعزل واول اليمانية الغفر واخرها البطن بطن الحوت.

و تسمى العرب هذه المنازل بغير الاسماء المتقدم ذكرها.

فيسمون النطح الشرطين والثريا السنجم ويسمون الدبران المجدح ويسمون الزبرة الفرائين.

وسنذكر جميع اسمائها فى موضعها الاخص بها من هذا الكتاب ان شاء الله.

ولكل برج من البروج المتقدم ذكرها منزلان وثلث من هذه المنازل.

فللحمل النطح والبطين وثلث الثريا ، وللثور
ثلثا الثريا والدبران وثلثا الهقعة ، وللجوزاء ثلث
الهقعة والهنعة والذراع والسرطان النثرة والطرف
وثلث / الجبهة ، وللاسد ثلثا الجبهة والزبرة وثلثا ٤/ب
الصرفة ، وللعذراء ثلث الصرفة والعواء والسماك وللميزان
الغفر والزبانى وثلث الاكليل ، وللعقرب ثلثا
الاكليل والقلب وثلثا الشولة ، [ وللقوس ثلثا
الشولة][24] والنعائم والبلدة ، وللجدى سعد الذابح
وسعد بلع وثلث سعد السعود ، وللدلو ثلثا
سعد السعود وسعد الاخبية وثلثا الفرغ المقدم
وللحوت ثلث الفرغ المقدم والفرغ المؤخر والبطن

## القول فى المراقبة والمطالعة.

اعلم ان المراقبة فى النجوم طلوع برج من الابراج
التى ذكرنا او منزلة من المنازل التى سمينا اثر غروب
الغارب منها.

فرقيب كل برج السابع اذ انما يبدو للناظر
منها فى السماء ستة وتخفى عنه ستة ، فكلما
غاب منها واحدٌ طلع من المشرق رقيبه ، فلستَ
تعدم منها ستة ابدًا.

وكذلك المنازل الثمانية والعشرون المذكورة المقسومة
على هذه البروج يبدو منها للناظر فى السماء اربعة
عشر منزلا ويخفى عنه اربعة عشر ولكل واحد
منهما رقيب.

فرقيب كل منزل منها الخامس عشر ، فكلما

غاب واحدٌ طلع فى المشرق رقيبه ، فلستَ تعدم منها اربعة عشر ظاهرةً للابصار ابدًا وهذا يدل على انّ الظاهر للابصار من السماء نصفها.

واللّهُ اعلمُ.

## وَاَمّا ٱلْمُطَالَعَة.

فانّ يطلع النجمان معًا او متقارين ولا يكون ذلك فى منازل القمر ولكن يكون فى غيرها اوفيها مع غيرها كمطالعة العيوق الثريا ومطالعة قلب العقرب النسر الواقع ومطالعة الشعرى الغميصاء الشعرى العبور ومطالعة الجبهة سهيلًا

## القَولُ فِي نُزُولِ القَمَرِ فِي المَنَازِلِ المَذْكُورَةِ

قال الله تعالى: ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾[25].

فالقمر ينزل فى كل ليلة لمنزلة من هذه المنازل من مهله الى ان يستتر فى جميعها فى ثمان وعشرين/ ليلةً تمضى من الشهر. ٥/ الف

فإذا صار فى اخر منزلة رقّ واستقوس حتى يعود كالعرجونِ القديم وهو العذق اليابس والعرجون اذا قدم ويبس رق وتنوس فيشبه القمر ليلة ثمان وعشرين به ثمّ يستترّ فلا يرى واستسراره امحاقُه حتى لا يرى منه شيء.

فاذا كان الشهر تسعًا وعشرين استترّ ليلة ثمان وعشرين وان كان ثلثين استترّ تسع وعشرين.

وهو فى سرار نازل فى المنازل كما نزل بهما
فى الظهور ولا يمكن ان يرى الهلال بالغداة فى
المشرق بين يدى الشمس وبالعشاء فى المغرب خلف
الشمس فى يوم واحد ولكن يمكن ذلك فى يومين.
فامّا فى ثلثةٍ فلا شك فيه.
واذا كان فى يومين فهو حين يستسر ليلة واحدة
واذا كان فى ثلاثة فهو استتر ليلتين.
واذا اهلّ الهلال فى منزلةٍ من المنازل اهِلّ فى
الشهر الثانى فى منزلة الثالثة.
اذا كان الشهر ثلثين فإنّ كان تسعةً وعشرين
اهل فى المنزلة الثانية ونزوله فى المنازل على
ثلثة احوال.
امّا فى المنزلة نفسها وامّا فيما بينها وبين
التى تليها وامّا محاذيًا لها خارجًا عن السمت
امّا من جهة الشمال وامّا من جهة الجنوب
فقد نراه يغض عن الدبران وينزل الضيقة وهى
النجمان الصغيران المتقربان من الثريا والدبران
ويسميان الكلبين ويسميا ضيقة لضيقها عندهم
وربما عدل عن الهنعة فنزل بلتحيا وهى ثلثة
كواكب حذاء الهنعة بين المجرّة وتوابع العيوق
وربما عدل عن الذراع المقبوضة فنزل بالذراع
المبسوطة وربما عدل عن السماك فنزل عرش السماك
وربما عدل عن الشولة.
فنزل بالفقار فيما بين القلب والشولة وربما
عن البلدة فنزل بالقلادة وربما قصر عن الفرغ

المؤخر فنزل وسط الفرغين وربما فنزل بلدة الشعلب وهو بين الدلو والسماك.

ويستحسنون نزوله بالفرج والفرجة ما بين المنزلتين/ الا الفرجة التى بين الثريا والدبران فانهم يكرهونها ويستحسنونها وهى التى قلنا انه يقال لها الضيقة.

واذا نزل القمر فى المنزلة نفسها وان لم يعدها الى ما بينها وبين المنزلة التى تليها ولا خاذا ها بالخروج الى جهة الجنوب او الى جهة الشمال قيل كالح القمر مكالحة.

وتسمى العرب منازل القمر نجوم الاخذ لاخذ القمر كل ليلة فى منزلة منها.

وقد غلط قوم فسموا النجوم الاخذ التى يرمى بها مسترق السمع لانها تأخذه وشواهد على انها منازل القمر كثيرة.

وقال ابو عمرو السكيت: الاخذ نزول القمر منازله.

يقال: اخذ القمر منزلةً كذا اذا نزل به.

وقال ابو عبيد: نجوم الاخذ منازل القمر وانما سميت بذلك كل ليلة فى منزلةٍ منها.

## القول فى مغيب القمر وقدر ظهوره كل ليلة من ليالى الشهر

القمر يغيب ليلة مهله فى ادنا مقارنة الشمس لستة اسباع تمضى من الليل، ثم يتأخر غروبه

كل ليلة مقرور ستة اسابع ساعة حتى يكون غروبه فى الليل السابعة نصف الليل وليلة اربع عشر مع طلوع الشمس ، ويكون طلوعه مع غروب الشمس.

وقد يتقدم احيانا ويتأخر على قرر تمام الشهور ونقصانه ، ثم يتأخر طلوعه كل ليلة مقرار ستة اسباع ساعة حتى يكون طلوعه ليلة اخرى وعشرين نصف الليل ويكون طلوعه ليلة ثمان وعشرين.

## القول فى نزول الشمس فى المنازل المذكورة.

اذا حلت الشمس بمنزلة من هذه المنازل سترت تلك المنزلة ومنزلةً قبلها فلا يرى بالغداة من المنازل فى المشرق الا ما كان قبل هاتين المنزلتين والمنزلة هو الطالع وهو المراد فى قولهم : اذا طلع كذا كان كذا والساقط/ فى المغرب بالغداة اذا طلع هذا هو رقيبه وله النوء وكذلك لستر الشمس ايضًا المنزلة التى بعد المنزلة التى هى فيها فلا يرى بالمغرب فى المغرب بعد غروب الشمس الا ما كان بعد تينك المنزلتين من المنازل وتقيم الشمس فى المنزلة التى تحل بها حتى تفارقها وتصير الى المنزلة التى تليها بعدها ثلثة عشر يوما ، فيكون بين حلول الشمس وبين طلوعها بالغداة ستة وعشرون

7/الف 330

يوما.

و مثال ذلك ان اقول كانّ الشمس خفت الثريا في الغداة فسترت الثريا وسترت البطين قبلها فتقيم الشمس بالثريا [ ثلثة ] وعشر يوما ويكون الطالع بالغداة الشرطين ثم تنتقل الى الدبران فتستره و تستر الثريا ايضا وتقيم في الدبران ثلثة وعشرين يوما وكشف البطين فيكون الطالع بالغداة البطين ثم تنتقل الى الهقعة فتستر الهقعة وتستر الدبران ايضا.

وتكشف الثريا فيكون الطالع بالغداة الثريا بعد ستة وعشرين يوما من يوم حلول بها على ما اعلمتك.

## القول في النوء ومعناه.

يقال ناء الكوكب ينوء نوءا ، و معنى النوء سقوط منزلة من منازل القمر بالغداة في المغرب عند طلوع الفجر قبل امحاق الكواكب بضوء الصبح وطلوع اخرى تقابلها من ساعتها في المشرق وليس على العالم بالنور ووقته من الزمان جناح ، ولا في قوله ان شاء الله : مطرنا بنوء الثريا اوبنوء الجبهة بأس ، اذا اراد ان نوء النجوم علم للمطر وتحديد للوقت كما الشتاء ووقت البرد والقيظ ووقت الحر وكما يقال لمطر الشتاء الشتوى ، فينسب اليه لانه وقت له.

وليس بمستنكر في لسان العرب اضافة الافعال

الى اقرب الاسباب اليها وادنى الاشياء منها وهو كثير فى لغتها ومستفيض فى كلامها لاتساعها فى المجاز واستعمالها للاستعارة وانما الجناح على من
7/ ب 365 اعتقد ان الى الكوكب شيأ من النفع او الضر / او يبشى سحابا اويرسل غيثا.

فمن اعتقد هذا فقد جانب الحق وتقلد الكفر، واياه عن النبى صلى الله عليه وسلم: فيما رواه سفيان بن عيينة:

370 وقد مطر الناء من ذات ليلة على عهده فى قوله عليه السلم:

الم تسمعوا الى ما قال وفيكم قال: ما انعمت على عبادى نعمة إلّا اصبح فريق بها كافرين وفريق بها مؤمنين.

375 فاما من آمن بى وحمدنى على سقيان فذلك الذى آمن بى وكفر بالكواكب.

ومما يدل على ما يجب اعتقاد ويلزم إتباعة منه الانواء مما كان عليه الهجانة رضى الله عنهم الذين امرنا باثناء عنهم والتابع بهم ما روى ابن
380 عباس رضى الله عنه من قوله للمرأة التى جعل زوجها امرها قيدها فطلقته:

خطاء الله نوءها الا طلقت نفسها، يريد اعلى الله: نوءها من المطر حرمها الخير كما حرم من لم يمطر وقت المطر.

385 وما رواه سفيان بن عيينة من قول عمر رضى الله عنه للعباس رحمه الله حين استسقى به:

يا عمّ رسول الله ، كم بقى من نوء الثريا ؟
فقال عباس رحمه الله : ان العلماء بها يزعمون انها تعترض فى الافق سبعا.
فرأى عمرُ رحمه الله ان نوء الثريا وقت يرجا فيه المطر فساله عنه.
ثُمّ رَجعَ إلَى النّوء ومعناه: ولسقوط كل منزلة من المنازل مدة ثلثة عشر يوما خلا الجبهة فانّ لها اربعة عشر يوما.
فينقضى سقوط الثمان والعشرين المنزلة مع انهاء السنة ، ثم يرجع الامر الى المنزلة الاولى فى ابتداء السنة المقبلة واختلف فى ذى النوء من النجمين
فقال قوم: هو الطالع لانه اذا طلع ناءَ أى طلع بثقل كما يقال ناء بحمله أى نهض به وقد اثقله.
وقال اخرون: هو الغارب ولوكان الناء فى الطالع لما كان على غرب موقته ان يقول عند سقوط الذراع: مطرنا بنوء البلدة اذ طلوعها عند سقوط الذراع وهم لا يقولون هذا ولا يعدون بنوء البلدة / وكذلك الثريا كانوا يضيفونه الى نوء الاكليل رقيبها وليس بمرفوع فى كلام العرب ان النوء هو النهوض.
فإذا كان النوء فى معنى النهوض والسقوط فهو من الاضاد ولو لم النوء الا النهوض خاصة لكان لقولهم ناء النجوم وهم يردون سقوط

مذهب على معنى الثقال كانّهم كرهوا ان يقلوا سقط.

يقال ناء بالضد كما قالوا: مفادة للمتلفة وسليم للريح.

وكان بعض العرب يقول: لا بدّ لنوء كل نجم من ان يكون فيه مطر او ريح او غيم او حر او برد. فينسبون ما كان فيه من ذلك اليه والمشهور عند اهل العلم ان الامطار مقصور ذكرها على الانواء.

فاذا مضيت مدة النوء ولم يكن فيها مطر قيل: خوى نجم كذا واخوى واخلف.

ويقال: اخوت النجوم تخوى اخواءً واخلفتْ اخلافًا وخوت تخوى خيًا اذا امحلت فلم يكن لها مطر وذلك الخوى والاخلاف والاخواء.

فاذا كان لنوءها مطر قيل صدقت وقد صدق النوء.

وامّا البوارح فاكثر الامم فيها انْ تسبيها الى طلوع نجم الحر خاصة لانّها لا تذكر فى غير ايام الحر فان مربك فى اشعارهم واخبارهم ذكر النجم الواحد بالامرين المتضادين من لظى الحر وشدة البرد او رواء الغيث فاعلم ان ما كان من حر فهو منسوب الى نوءه لان النجوم التى تطلع بالغداة فى الحر تنوء فى البرد.

## القول فى قدر مدة النوء.

اختلفوا فى قدر مدة النوء ، فقال بعضهم : اذا سقط النجم فيما بين سقوطه الى سقوط التالى له هو نوءه وذلك ثلثة عشر يومًا.

فكل فى هذه الثلثة العشر اليوم من مطر او ريح او حر او برد ينسبوه الى ذلك النجم الساقط.

فإذا سقط بعده التالى له ينسب ما كان فيه الى نوءه الى انقضاء ثلثة وعشر يومًا ايضا.

وقال اخرون : بل لكل نجم من هذه الثمانية والعشرين / وقت لنوئه من الثلثة والعشر اليوم. ٧/ب

فما كان فى ذلك الوقت فى الثلثة العشر اليوم لم ينسب اليه.

وسذكر ما حدوه فى اوقات انواء المنازل فى ابواب الشهور ان شاء الله.

وانواء هذه الثمانية والعشرين المنزل عندهم متفضلة ، فبعضها اعزروا احمد ، وهم يذكره اليهم كنوء الثريا والانواء المنسوبة الى الراسد.

وربما تنسبوا الى بعض هذه المنازل النحوس اذا لم يكن نوءها عمدا كالدبران وقلب العقرب وقد فسرت هذا كله فى موضعه من هذا الكتاب على ما نراه إن شاء الله.

والعلة فى ان كان بعض هذه الانواء عندهم احمد من بعض احوال الزمان ، فانّ منها ملائما

موافقا فى شكله ومنها البعيد للمشاء كلة غير
الملائم ولا الموافق ومنها المتوسط فعلى قدر
ذلك يرى اثر الغيث فى الارض.
فإذا كان وقت النوء ملائما نجع الغيث
واضيق الحمد الى النجم الذى له المنوء
فنوء به.
وان كان غير ملائم هم نجع الغيث واضيق
الذم الى النجم وليس للنجم من ذلك ضيع
ولا تدبير ولا حكم.
وقد ترى الماء المعين والارض الكريمة اذا
تمكن كل واحد من صاحبه احتاجا الى ملائمة
الزمان وكان على قدر حاله ولذلك صارت
الازمنة مقصورة على اوقاتها.
فلا تحيب الارض التى منها فى غير ابّانه
ذلك تقدير الله وتدبيره.
لا اله غيره له الخلق والامر واليه المضيق.
واحمد الاوقات عندهم للنوء ما كان فى
سرار الشهر وسراة اخر ليلة فيه.
يقال: سرار الشهر وسراة و سرة و سرة.
وقد يحمد ربه ايضاء اذا كان فى غدة الشهر
وهو اول ليلة منه ولا يحمد من المحاق
الا فى المطر والماء فى غيره فانهم يستحسونه

1) F. SEZGIN, GAS, Vol. VIII, Leiden, 1979, *Indices*, pp. 445–446.
2) IBN QUTAYBA, *Kitāb al-anwā'; ed. M. MAMIDULLAH Y CH. PELLAT, Haydarabad, 1956.*
3) IBN SĪDA, *Kitāb al-Mujaṣṣas*, Būlaq, 5 vols., 1316–1321 / 1898 – 1903 ( = Beyrut, s.d., parte IX, vol. II. pp. 2–130).
4) Cf., F. SEZGIN, o.c., pp. 359–360.
5) *Vide*, fol. 66. r.
6) *Vide*, fol. 1 r.
7) *Cf.*, IBN AL-ABBĀR, *Kitāb al-takmila li-l-ṣila*, ed. F. CODERA, BAH, Vol. VI, pp. 444–445.
8) *Cf.*, IBN BANNĀ, AL-MARRAKUSI, *Risāla fī-l-anwā'*, ed. y trad. francesa de H.P.J. REINAUD. *Le Calendrier de Ibn Bannā' de Marrakech*, Paris, 1948, pp. 1/27; introducción del editor, p. 7, nota 1.
9) *Vide*, CH. PELLAT, *Dictons rimés, anwā' et mansions lunaires chez les Arabes*, "Arabica", 2 (1965) pp. 17–41; *hic*, p.40.
10) *Vide supra*, nota 3.
11) J. VERNET y J. SAMSO, *Panorama de la ciencia andalusí en el siglo XI, "Actas de la Jornadas de Cultura Arabe e Islámica", (1978), Madrid, 1981, pp. 135–164; hic, p.137.*
12) *Ibid.*
13) Los primitivos árabes son nombrados en el manuscrito como 'árabes' *('arab); vide infra* en la edición, *passim.*
14) *Vide infra*, edición, líneas 2 – 70.
15) *Corán*, 73,20.
16) Abreviatura de la *šahāda.*
17) *Corán*, 50,9; el autor escribe *'anzalna'* en vez de *'nazzalnā'*, aunque el significado es el mismo.
18) *Corán*, 73, 17/18.
19) *Corán*, 51,47.
20) *Corán*, 21,33–34.
21) *Corán*, 15,16.
22) *Corán*, 85,1.
23) *Corán*, 4, 78/80.
24) Omitido en el manuscrito.
25) *Corán*, 36,39.